جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / الثالثة

الجغرافية الزراعية

أستاذ المادة:م .م حميد شخير نزال

الأيميل|hameed.nazal@tu.edu.iq

مفهوم جغرافية الزراعية ومناهج البحث

جغرافية الزراعة فرع من فروع الجغرافية تستمد موضوعاتها من الزراعة و مناهج بحثها من الجغرافية . اما الزراعة فيقصد بها لغوياً فلاحة الأرض أو العناية بها ، ويستدل على ذلك من كلمة الزراعة ذاتها . Agriculter التي تتكون من مقطعين هما Agri وتعني الحقل Field و Culter وتعني حرث الأرض أو العناية بها . إلا أن مفهوم الزراعة يختلف في ابعاده عن دلالته اللغوية لدى الباحثين في موضوعها وتتضارب تعاريفهم في هذا المجال ويظهر هذا الاختلاف بين ورمان الجغرافيين انفسهم ،فالزراعة في رأي زمرمان تشمل الجهود المنتجة التي يبذلها الانسان المستقر في الارض والتي يحاول ان ينتفع بها واذا امكن ان يعجل ويحسن عمليات نمو الحياة النباتية والحيوانية حتى ينتج في النهاية المنتجات التي يحتاجها أو يرغب فيها .

امال الجغرافية فتعني العلم الذي يساهم في تقديم وصف دقيق وتفسير شامل الظواهر السطح الأرض ، ودرجة ارتباطها به و تحليل طبيعة علاقتها المتبادلة و تأثير بعضها في البعض الآخر .

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن جغرافية الزراعة نهتم بوصف ظواهر النشاط الزراعي وتوزيعها وتحليل العوامل التي تساعد على خلق انماط زراعية معينة في اماكن معينة ويتضمن مفهوم الزراعة في الجغرافية الزراعية توفر الشروط التالية : –

- بذل الجهود من قبل الانسان في تنظيم الحفل وتهيئته لانتاج المحاصيل أو تربية الحيوان أو كليهما .
- العناية المقصودة بالحيوان والمحاصيل .
- استقرار الانسان في سكن ثابت في المنطقة اي انه لا ينتقل من مكان الى آخر كما هو الحال في حرفة الرعي البدائي .
- العمل على زيادة الانتاج وتحسين نوعيته .

وتاتي هذه الشروط منسجمة إلى حد ما مع مفهوم الزراعة في التعريف الذي وضعته لجنة الانماط الزراعية المنبثقة من المؤتمر الجغرافي الدولي الذي انعقد في لندن عام ١٩٦٤ والذي جاء فيه ان الزراعة تمثل طريقة من طرق استثمار الانسان للطبيعة يطمئن بها حاجاته وفي عمله هذا يغير وينظم الحيز . وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول مفهوم الزراعة وتباين وجهات النظر في موضوعاتها وطرق بحثها . الا انهم يتفقون على اهميتها في بناء الحضارة الانسانية ويذهب بعضهم إلى الربط بين قدرة الانسان واستمراره في ممارسة الحضارة وبين انتاجه

من المواد الغذائية وان الانسان مالم يحسن وسائل انتاجه الزراعي ويطورها فقد يتعذر عليه ان يستمر في مستواه الحالي من الحضارة.

فالزراعة كانت ولا زالت تلعب الدور الاساسي في حياة الانسان فهي تمثل الركيزة الاساسية التي تبنى عليها الحضارات القديمة ، كما اذا تمثل الركيزة الاساسية في البنيان الاقتصادي للدول الحديثة النامية منها والمتقدمة على السواء

مناهج البحث في الجغرافية الزراعية

في مطلع هذا القرن استقلت الجغرافية الزراعية عن الجغرافية الاقتصادية ، وأصبحت تختصر في معالجة المواضيع الزراعية ، ولكنها ورثت مناهج بحثها عن الجغرافية الاقتصادية : ولذلك فهي تمتاز بتعدد مناهج البحث في معالجة مواضيعها وعدم وجود اتفاق بين الدارسين على اتباع احداها فلكل منها مميزاته وعيوبه ، فالبعض يميل الى اتباع المنهج الاقليمي وتقسيم منطقة الدراسة إلى اقاليم زراعية كأقليم اللحوم أو الحليب أو القمح والقطن، وهكذا وتهدف هذه الطريقة الى اظهار شخصية كل اقليم وفرز العوامل التي تميزه عن غيره من الأقاليم ، بينما يؤكد البعض الآخر على دراسة المحاصيل الزراعية كالقمح او القطن أو الشاي أو اللبن ... الخ على مستوى الاقليم او العالم وهناك فريق ثالث يميل الى التأكيد على دراسة وتحليل العوامل الجغرافية المؤثرة في الانتاج الزراعي ايا كان نوعه وهو ما يعرف بالمنهج الأصولي ، وفيما يلي وصفاً مختصراً لاهم مناهج البحث في الجغرافية الزراعية :

المنهج الاقليمي : The Regional Approach

يتخذ هذا المنهج من الاقليم وحدة للدراسة ، وتبعاً لذلك يمكن تقديم الدولة أو القارة أو العالم الى اقاليم زراعية متميزة، كأقليم الهضبة أو السهل الرسوبي في العراق ، او اقليم جنوب شرق آسيا ، وأقليم البحر المتوسط أو اقليم المحاصيل المدارية في العالم. وتركز الدراسة بعد ذلك على توضيح العوامل الجغرافية المؤثرة في الانتاج وتوعيته ، وطبيعة العلاقات القائمة بين ذلك الاقليم وبقية الاقاليم الأخرى ، أي أن هذا المنهج يهدف الى اعطاء صورة واضحة عن النشاط الزراعي في اقليم ما ، ومن عيوب هذا المنهج صعوبة تقسيم الاقاليم الزراعية وعدم وضـ و تداخل معظمها فضلاً عن صعوبة المحمول على المعلومات والاحصاءات مستوى الاقليم ، إذ غالباً ما تبنى الاحصاءات على اساس الوحدات الادارية او السياسية . ويوافق هذا المنهج هدف

الدراسات الجغرافية في الوصول الى تجديد النشاط الزراعي والعوامل المؤثرة فيه ضمن الاقليم الجغرافي سواء على الدولة او المنطقة او على مستوى التكتلات الاقتصادية الدولية

المنهج الاصولي The Principile Approach

تركز الدراسة في هذا المنهج على تحديد وتقييم العوامل الجغرافية التي تـ في الانتاج الزراعي ، وتحاول تعميمها بتقسيم الدولة او العالم الى اقالي اساس تلك العوامل ، من حيث نسبة وجودها ودرجة ملائمتها للانتاج الزراعي بشكل عام أو لنوع معين من المحاصيل الزراعية ، وعلى الرغم من أهمية هذا المنهج في تحديد امكانيات قيام الانتاج وتفضيل زراعة بعض المحاصيل في مناطق معينة دون غيرها ، الا انه لا يعطي صورة متكاملة لطبيعة العلاقة بين الاقاليم مع بعضها وأثر تلك العلاقة الاقاليم في طبيعة الانتاج ومستقبله هذا فضلا عن التغيرات السريعة التي تعرضت لها العوامل الجغرافية ذاتها وخاصة العوامل البشرية منها .

وعليه فغالباً ما يتبع هذا المنهج في مقدمة الدراسات الجغرافية الزرا ولكن نادراً ما يعتمد عليه منهجاً مستقلان مميزاته سنوات فالمنهج الاصولي مفيد في صياغة أو حصر الضوابط والمقومات التي تخضع للقواعد والقوانين الاقتصادية ، ولكنه في الوقت نفسه الا يستطيع أن يعطي الدراسة الشمولية وموضوعيتها وتكاملها ووضوحها .

المنهج المحصولي :

و بموجبه تتم دراسه محصول زراعي معين كالقمح أو القطن أو الرز أو الشبع وهكذا . وتقوم الدراسة بالتعريف بالمحصول من حيث طبيعته وموطنه الأصلي وتاريخ زراعته وتطور استخداماته ، وتحديد العوامل الجغرافية في جهات الأكثر تأثيراً في انتاجه، وتوزيعها في جهات العالم المختلفة لمعرفة افضلها ملائمة للانتاج ، وتحديد مناطق الانتاج الرئيسية في العالم ، كما يتناول ظروف انتاجه في كل منطقة على انفراد مع توضيح مراحل الانتاج والنقل والاستهلاك .

ويمكن ان يتم في هذا المنهج دراسة المحصول الواحد على مستوى اقليم معين اول او على مستوى العالم وبذلك فهو يجمع بين مميزات المنهج الاقليمي والمنهج الأصولي كما انه يمتاز بالبساطة والوضوح ولذلك فهو أكثر المناهج اتباعاً في بحوث جغرافية الزراعة .

المنهج الوظيفي : بواب The Functional Approach

يهدف هذا المنهج إلى دراسة التركيب الوظيفي للنشاط الزراعي الذي يختلف من مجتمع إلى آخر ، ومن فترة إلى أخرى تبعاً لتباين العوامل البشرية والتطور التاريخي فوظيفتي الانتاج والاستهلاك في المجتمعات الزراعية البسيطة أو المتخلفة والتي يهدف النشاط الزراعي فيها إلى الاكتفاء ذاتياً تنصفان بالبساطة على ارتباطهما بوظائف انتاجية لكمية العمل وعدم التعقيد العدم أخرى بينما كنه تمد الوظائف الاقتصادية و الانتاج والتسويق والتجارة ، ويزداد ترابطها في المجتمعات الزراعية المتقدمة أو التي يكون هدف الانتاج فيها لغرض التجارة أو التصدير ، ويؤكد هذا المنهج على دراسة عناصر الانتاج الزراعي ككمية العمل ونوعيته ، وملكية وسائل الانتاج وتوعيتها ، والدرجة التي تكون عليها من البساطة والتعقيد ، وانواع الملكيات واحجامها ، وأهمية الانتاج الزراعي في الاقتصاد القومي والتجارة الدولية .

ان تعدد المناهج في دراسة الجغرافية الزراعية لا يعود إلى تفصيل احدها دي الآخر ، فالزراعة تمتاز بتعدد المحاصيل الزراعية وتنوعها ، وتعدد العوامل الجغرافية الطبيعية منها والبشرية المؤثرة في الانتاج وتغير طبيعة العلاقة بينها من اقليم إلى آخر ومن فترة زمنية إلى اخرى ، وانعكاس ذلك التغير الى المحاصيل المزروعة وتوزيعها الجغرافي ، فضلا عن اختلاف الدراسات عن بعضها في مواضيعها واهدافها .

فالمنهج الذي يحقق هدف الدراسة التي تهتم بمعالجة انتاج زراعي المحصول ما قد لا يحقق الهدف في دراسة اخرى تهتم بدراسة مجموعة من المحاصيل ومنا يناسب الدراسة التي تقوم بمعالجة موضوع الانتاج الزراعي في اقليم ما قد لا يحقق هدفها عند معالجتها لانتاج محصول معين او مجموعة من المحاصيل) على مستوى العالم ، وعليه فقد تعددت المناهج نتيجة لتعدد المواضيع والاهداف وما يصلح لهذه الدراسة قد لا يصلح لغيرها، وفي الغالب تعتمد الدراسات في الجغرافية الزراعية على اكثر من منهج لتحقيق اهدافها :

- فالمنهج الاقليمي يخدم الدراسات التي تؤكد على اقليم ما من الاقاليم الزراعية مما يساعد في تحديد المكانة الزراعية لذلك الاقليم في المنطقة او العالم .
- يهدف المنهج المحصولي على تحديد مكانة محصول ما بين المحاصيل الزراعية في المنطقة أو على مستوى الانتاج الزراعي في العالم .
- اما المنهج الأصولي فهو يخدم الدراسات التي تهدف إلى اعطاء تفسير الطبيعة التوزيع الجغرافي المحصول ما او مجموعة من المحاصيل على المستوى العالمي و على اساس العلاقة القائمة بين الضوابط الطبيعية والامكانات البشرية وتوزيعها في العالم

- بينما ينطلق المنهج الوظيفي في معالجة الانتاج الزراعي محصوليا كان ام اقليميا من خلال معالجة النشاط الزراعي عموماً ضمن مجموعة لانشطة الاقتصادية الاخرى على المستويات التي تحددها الدراسة .

وبذلك فان تعدد المناهج يعطي جغرافية الزراعة مرونة أكبر في معالجة مواضيعها و اختيار المنهج الذي يوصلها إلى الاهداف التي تسعى لتحقيقها. وهذا ما يفسر لنا تعدد المناهج ضمن الكتاب او الدراسة الواحدة .

وقد جاء التأكيد على المنهج المحصولي لاهتمام الدراسة في اظهار القيمة الاقتصادية للمحاصيل الزراعية الرئيسة على المستوى العالمي وتحديد الضوابط الطبيعية والمقومات البشرية التي يرتبط بها انتاج تلك المحاصيل في العالم.